Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلطة الإجماع هي سلطة الانضباط العام وهي سلطة أدّت إلى سيطرة فكر عنفي يبتغي تدمير الآخر؛ وهو ابتغاءٌ يجسّد العطب الحقيقي في بنية الفكر السائد وعدم نضجه الحضاري والأيدولوجي. الفكر العنفي، التسلّطي، الإكراهي، يعطّل إمكانات الإنتاج النقدي.

مأزق الفكر النقدي في العالم العربي وفي لبنان خصوصاً وفي هذه المرحلة بالذات هو مأزق الحرية.

الحرية هي أولى البدائة الضرورية والثابتة التي تؤمن للفكر النقدي مقوّمات وجوده وشروط بقائه.

الحرية هي قيمة عليا، قوّة فكرية هائلة تخشاها السلطة الإجماعية والعنفية.

٨ ــ النقد العربي المعاصر أسير حاكمية الفكر الديني. الدين هو أصل الأفكار في العالم العربي لأن الدين هو في أصل تكوّنه الاجتماعي والثقافي.

الفكر النقدي يستمدّ أفكاره وقوانينه من ذاته، من ديناميكيته، من آليته الذاتية. لهذا وجب تجريده من مضامين وأحكام وأشكال خارجة عنه.

غير أن الفكر النقدي السائد اليوم محكومٌ بالتصنيف الديني وبالرؤيا الدينية، هذا إذا لم نقل بالطائفي والمذهبي وبالرؤيا الطائفية والمذهبية. إن هذا الفكر يستلهم معايير عمله ومناهجه ووسائله وفقاً لهذا التصنيف وتبعاً لهذه الرؤيا.

الدين كما هو في العالم العربي عموماً وفي لبنان خصوصاً بنى اجتماعية وجغرافية وتاريخية يستقطب كلّ النشاطات الفكرية ويخضعها لديناميته السلطوية والتكوينية.

وهكذا، بقي الفكر النقدي تقليداً يسري فوق تقليد، بقي تسويفاً لا نقضاً وتصويباً، ولم يكن يوماً حكماً تقويمياً بل حجة يُعْتَدّ بها لترسيخ الثابت والسائد.

إذا كان الفكر النقدي يملك جذوره المعيارية في الدين، فإن المنعطف الداخلي لنموّ مقدرته الذاتية يقضي بتقويض وسائل رجوعه إليه أو ارتباطه به رجوعاً لا غنى عنه أو ارتباطاً لا حلّ فيه.